

تاج العروس من جواهر القاموس

" وَقَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ : نَاعِصٌ : اسمٌ رَجُلٍ وَهَمُّ لَمْ يُذْكَرْ غَيْرَهُ
فَكَأَنَّ زَّهْرَةَ لَمْ يُذْكَرْ شَيْئًا " . قَالَ شَيْخُنَا : هِيَ دَعْوَى عَلَى النَّسْفِ .
فَتَحْتِاجُ إِلَى دَلِيلٍ . وَنَاعِصٌ مَذْكَورٌ كِنَاعِصَةَ وَكَوْنُهُ اقْتِصَارٌ عَلَيْهِ
فِي الْمَادَّةِ لَا يُوجِبُ إِهْمَالَهَا لِأَنَّ زَّهْرَةَ ذَكَرَ مَا صَحَّ عِنْدَهُ وَهُوَ هَذِهِ
الْلُّغَةُ وَلَوْ كَانَ الْمُصَنِّفُونَ يَحْذَرُونَ كُلَّ مَادَّةٍ فِيهَا كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ
لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ الْكَلَامِ انْتَهَى . قُلْتُ : وَقَدْ سَبَقَ لِلْمُصَنِّفِ مِثْلُ
ذَلِكَ فِي " كَرِصَ " فَإِنَّ زَّهْرَةَ كَتَبَهُ بِالْحُمْرَةِ لِأَنَّ الْجَوْهَرِيَّ اقْتِصَرَ فِيهِ عَلَى
مَعْنَى وَاحِدٍ فَكَأَنَّ زَّهْرَةَ فِي حُكْمِ الْمُهْمَلِ عِنْدَهُ وَهَذَا غَرِيبٌ جِدًّا . وَأَمَّا
هَذَا الْحَرْفُ فَقَدْ سَبَقَ عَنِ السَّلِيثِ أَنَّ زَّهْرَةَ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
وَلَمْ يَصِحَّ لِي مِنْ بَابِ " نَعِصَ " شَيْءٌ أَعْتَمِدُهُ مِنْ جِهَةِ مَنْ يُرْجَعُ إِلَى
عِلْمِهِ وَرَوَايَتِهِ عَنِ الْعَرَبِ فَكَيْفَ يُنْسَبُ الْوَهْمُ إِلَى الْجَوْهَرِيِّ فِي عَدَمِ
ذِكْرِهِ شَيْئًا غَيْرَ نَاعِصٍ وَلَمْ يَثْبُتْ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ طَرِيقٍ صَحِيحٍ
يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي الرَّوَايَةِ . فَتَأَمَّلْ .
وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : نَعِصَ الشَّيْءُ فَانْتَعَصَ حَرَّكَهُ فَتَحَرَّكَ كَمَا
فِي اللَّسَانِ . وَانْتَعَصَ الرَّجُلُ : وَتَرَّ فَلَمْ يَطْلُبْ ثَأْرَهُ . وَمَا
أَنْعَصَهُ بِشَيْءٍ أَيَّ مَا أَعْطَاهُ . وَالانْتِعَاصُ : التَّحَايُلُ أَوْ رَدُّ ذَلِكَ
كُلَّهِ الصَّغَانِيَّ فِي التَّكْمِلَةِ .
نَعِصَ .

" النَّعِصُ مُحَرَّرٌ كَتَبَ " وَكَذَلِكَ النَّعِصُ بِالْفَتْحِ أَيْضًا كَمَا فِي اللَّسَانِ
وَأَهْمَلَهُ الْمُصَنِّفُ قُصُورًا : " أَنْ تُورِدَ إِبْلَاقَ الْحَوْضِ فَإِذَا شَرِبَتْ
صَرَ فُتَّهَا وَأَوْرَدَتْ غَيْرَهَا " وَذَلِكَ إِنْ أَخْرَجْتَ مِنْ كُلِّ بَعِيرٍ
بَعِيرًا قَوِيًّا وَأَدْخَلْتَ مَكَانَهُ بَعِيرًا ضَعِيفًا فَكَأَنَّ زَّهْرَةَ نَعِصَ فِي
شُرْبِهَا بِهَذَا الْفِعْلِ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلْبَيْدِ :
فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَذُدْهَا ... وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَعِصِ الدِّخَالِ
وَنَعِصَ " الرَّجُلُ " كَفَرِحَ " يَنْعِصُ نَعِصًا : لَمْ يَتِمَّ مُرَادُهُ " : قَالَ
السَّلِيثُ : وَأَكْثَرُهُ بِالتَّشْدِيدِ نَعِصٌ تَنْعِصُ كَذَلِكَ " الْبَعِيرُ " إِذَا لَمْ
يَتِمَّ شُرْبُهُ " نَقَلَ الْجَوْهَرِيُّ . وَأَنْشَدَ هُنَا قَوْلَ لَبِيدِ السَّبَاقِ .

نَغَمَصَ " الشَّرَابُ " بِنَفْسِهِ : " لَمْ يَتِمَّ " . " وَأَنْغَمَصَ □□ُ عَلَيْهِ الْعَيْشَ
وَنَغَمَصَهُ " تَنْغِيصًا نَغَمَصَهُ " عَلَيْهِ " أَي " كَدَّرَهُ " وَالْأَخِيرُ أَكْثَرُ .
وَأَمَّا نَغَمَصَهُ فَقَدْ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : جَاءَ فِي الشُّعْرِ قَالَ : وَأَنْشَدَ
الْأَخْفَشُ :

لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ ... نَغَمَصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى
وَالْفَقِيرَا قَالَ : فَأَطْهَرَ الْمَوْتَ فِي مَوْضِعِ الإِضْمَارِ وَهَذَا كَقَوْلِكَ : أَمَّا
زَيْدٌ فَقَدْ ذَهَبَ زَيْدٌ . قَلْتُ : وَهَذَا الشُّعْرُ أَوْ رَدَّهُ سَيِّبُوَيْهَ فِي كِتَابِهِ
لِسَوَادَةَ بِنِ عَدِيٍّ وَيُرْوَى لِعَدِيٍّ بِنِ زَيْدٍ وَيُرْوَى لِسَوَادَةَ بِنِ زَيْدٍ
بِنِ عَدِيٍّ بِنِ زَيْدٍ " فَتَنْغَمَصَتْ مَعِيشَتُهُ " أَي " تَكَدَّرَتْ " . وَقَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : نَغَمَصَ عَلَيْنَا أَي قَطَعَ مَا كُنَّا نَحِبُّ الْإِسْتِكْثَارُ مِنْهُ
وَكُلُّ مَنْ قَطَعَ شَيْئًا مِمَّا يُحِبُّ الْإِزْدِيَادُ مِنْهُ فَهُوَ مُنْغَمَصٌ . قَالَ
الشَّاعِرُ :

وَطَالَ مَا نَغَمَصُوا بِالْفَجْعِ ضَاحِيَةً ... وَطَالَ بِالْفَجْعِ وَالتَّغْيِصَ مَا
طُرِقُوا " وَتَنْغَمَصَتِ الْإِبِلُ " عَلَى الْحَوْضِ : " اَزْدَحَمَتِ " عَنِ الْكِسَائِيِّ .
وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : نَغَمَصَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ نَغَمَصًا : مَنَعَهُ نَصِيْبَهُ
مِنَ الْمَاءِ فَحَالَ بَيْنَ إِبْلِهِ وَبَيْنَ أَنْ تَشْرَبَ . وَأَنْغَمَصَهُ رَعِيْبَهُ كَذَلِكَ
وَهَذِهِ بِالْأَلْفِ . وَقَالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ : نَغَمَصَ عَلَيْهِ نَغَمَصًا : كَدَّرَ وَالتَّشْدِيدُ
أَعَمُّ .